وقال أيضا: الاحتفال بعيد الحب لا يجوز لوجوه:

- الأول: أنه عيد بدعي لا أساس له في الشريعة.
- الثاني: أنه يدعو إلى العشق والغرام.
- الثالث: أنه يدعو إلى اشتغال القلب بمثل هذه الأمور التافهة المخالفة لهدي السلف الصالح.

فلا يحل أن يحدث في هذا اليوم شيء من شعائر العيد سواء كان في المآكل، أو المشارب، أو الملابس، أو التهادي، أو غير ذلك.

وعلى المسلم أن يكون عزيزا بدينه وأن لا يكون إمعة يتبع كل ناعق. أسأل الله تعالى أن يعيذ المسلمين من كل الفتن ما ظهر منها وما بطن، وأن يتولانا بتوليه وتوفيقه» انتهى من «مجموع فتاوى الشيخ ابن عثيمين» (١٩٩/١٦) .

وقال الحافظ الذهبي رحمه الله «فإذا كان للنصارى عيد، ولليهود عيد، كانوا مختصين به، فلا يشركهم فيه مسلم، كما لا يشاركهم في شرعتهم ولا قبلتهم» انتهى من «تشبه الخسيس بأهل الخميس» منشورة في مجلة الحكمة (١٩٣/٤)

وسئل الشيخ ابن جبرين في ذلك فأجاب:

أولًا: لا يجوز الاحتفال بمثل هذه الأعياد المبتدعة؛ لأنه بدعة محدثة لا أصل لها في الشرع فتدخل في حديث عائشة أن النبي ﷺ قال: (من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد) أي مردود على من أحدثه.

ثانيًا: أن فيها مشابهة للكفار وتقليدًا لهم في تعظيم ما يعظمونه واحترام أعيادهم ومناسباتهم وتشبهًا بهم فيما هو من ديانتهم وفي الحديث: (من تشبه بقوم فهو منهم).

ثالثا: ما يترتب على ذلك من المفاسد والمحاذير كاللهو واللعب والغناء والزمر والأشر والبطر والسفور والتبرج واختلاط الرجال بالنساء أو بروز النساء أمام غير المحارم ونحو ذلك من المحرمات، أو ما هو وسيلة إلى الفواحش ومقدماتها، ولا يبرر ذلك ما يعلل به من التسلية والترفيه وما يزعمونه من التحفظ فإن ذلك غير صحيح، فعلى من نصح نفسه أن يبتعد عن الآثام ووسائلها.

حكم بيع وشراء الهديا في عيد الحب:

جاء في فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء : يحرم على المسلم الإعانة على هذا العيد أو غيره من الأعياد المحرمة بأي شيء من أكلٍ أو شرب أو بيع أو شراء أو صناعة أو هدية أو مراسلة أو إعلان أو غير ذلك لأن ذلك كله من التعاون على الإثم والعدوان ومعصية الله والرسول والله جل وعلا يقول: (وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان واتقوا الله إن الله شديد العقاب).

ويجب على المسلم الاعتصام بالكتاب والسنة في جميع أحواله لاسيما في أوقات الفتن وكثرة الفساد ، وعليه أن يكون فطناً حذراً من الوقوع في ضلالات المغضوب عليهم والضالين والفاسقين الذين لا يرجون لله وقاراً ولا يرفعون بالإسلام رأساً ، وعلى المسلم أن يلجأ إلى الله تعالى بطلب هدايته والثبات عليها فإنه لا هادي إلا الله ولا مثبت إلا هو سبحانه وبالله التوفيق.

حكم التشبه بالكفار في أعيادهم

إن من أصول ديننا العظيمة: الولاء للإسلام وأهله، والبراءة من الكفر وأهله، ومن محتمات تلك البراءة من الكفر وأهله تميّز المسلم عن أهل الكفر واعتزازه بدينه وفخره بإسلامه، ولقد جاءت النصوص الكثيرة من الكتاب والسنة تنهى عن التشبه بهم وتبيين أنهم في ضلال، فمن تشبّه بهم فقد قلّدهم في ضلالهم، قال الله تعالى: {ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ} [الجاثية:18]، وقال تعالى: {وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلا وَاقٍ} [الرعد من الآية:37].

عيد الحب

وهو عيد وثني نصراني، لا أصل له في دين الله، وإنما هو مما أملته أهواء الكفار، وأفرزته شهوات الفجار، ممن لا خلاق له ولا دين مستقيم، ولا أدب ولا منهج قويم، وقد شاركهم فيه طائفة من أبناء وبنات المسلمين، واحتفل به بعض ضعاف الدين، فسلكوا سبيل المغضوب عليهم والضالين، فصدق فيهم قوله ﷺ: «لتتبعن سنن من قبلكم حذو القذة بالقذة حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه»، قالوا يا رسول الله اليهود والنصارى؟ قال: «فمن» (صحيح البخاري: [7320]، صحيح مسلم [3669])، وتعرضوا بهذا الفعل لاستحقاق عقوبة الطرد والإبعاد عن حوض النبي صلى الله عليه وسلم في الآخرة، قال ﷺ: «أنا فرطكم على الحوض، وليرفعن إلي رجال منكم حتى إذا أهويت إليهم لأناولهم اختلجوا دوني، فأقول: أي رب! أصحابي. فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك». وفي رواية: «فأقول سحقاً لمن بدل بعدي» (صحيح البخاري: [6576]، صحيح مسلم [2297]).

عيد الحب تاريخه وقصته

إن من أشهر أعياد النصارى اليوم ما يسمى بـ"عيد الحب" (فالنتاين Valentine Day): حيث يحتفلون به في يوم 14 فبرايرمن كل سنة تعبيراً عما يسمونه في دينهم الوثني بـ"الحب الإلهي"، وقد أُحدِث هذا العيد قبل ما يزيد على (1700 عام)، في وقتٍ كانت الوثنية هي السائدة عند الرومان، حيث أعدمت دولتهم القديس (فالنتاين) الذي اعتنق النصرانية بعد أن كان وثنياً، فلما اعتنق الرومان النصرانية جعلوا يوم إعدامه مناسبة للاحتفال بشهداء الحب، ولا زال الاحتفال بهذا العيد قائماً في أمريكا وأوروبا؛ لإعلان مشاعر الصداقة، ولتجديد عهد الحب بين المتزوجين والمحبين، وأصبح لهذا العيد اهتمامه الاجتماعي والاقتصادي. و"عيد الحب" هذا مجموع عندهم من أعيادٍ ثلاثة، أو تجتمع فيه ثلاث مناسبات يحتفلون فيه بها، **وهي:**

1

1. يوم 14 من الشهر الثاني الميلادي (فبراير) يومٌ مقدّس للإلاهة "يونو" ملكة الآلهة الرومانية، وإلاهة النساء والزواج عندهم.
2. يوم 15 فبراير يومٌ مقدس للإلاهة "ليسيوس"، وهي ذئبة -أنثى الذئب- أرضعت بزعمهم الطفلين "روميولوس" و"ريموس" مؤسسي مدينة روما، ولهما تمثالان كبيران فيها وهما يرضعان من الذئبة. وقد كان الاحتفال بهذا العيد في معبد "إل ليسوم" أي: معبد الحب، وسُمّي بهذا الاسم؛ لأن الذئبة أحبّت ورحمت الطفلين المذكورين.
3. عندما وجد الإمبراطور الروماني "كلاوديوس" صعوبة في تجنيد كافة رجال روما للحرب، ورأى أن سبب ذلك هو عدم رغبة الرجال المتزوجين الخروج وترك أهاليهم؛ منعهم من الزواج لكن القِس "فالنتاين" لم يطع أمر الإمبراطور، فكان يزوج الناس في كنيسته سرّا؛ فاعتقله الإمبراطور وقتله في 14 فبراير 269م، فغيّرت الكنيسة ذلك العيد من عيد عبادة الذئبة "ليسيوس" إلى عيد عبادة وذكرة القديس "الشهيد: فالنتاين"، وله تمثال كبير في دول أوروبا.

ثم تركت الكنيسة الاحتفال بعيد القديس "فالنتاين" رسمياً سنة 1969م؛ لأن تلك الاحتفالات تعتبر خرافات لا تليق بالدين والأخلاق كما قالوا لكن استمر عامة الناس في الاحتفال به إلى هذا اليوم.

من مظاهر الاحتفال بهذا العيد عندهم:

1. تبادل بطاقات خاصة بين الذكور والإناث مكتوب عليها هذه العبارة: (Be My Valentine: أي كن فالنتيني).
2. تبادل الورود الحمراء بين الذكور والإناث.
3. تبادل الحلويات بين الذكور والإناث.
4. وضع صورة "إله الحب" (كيوبيد Cupid)، وهي عبارة عن صورة طفل له جناح، ومعه قوس يسدد منه سهماً إلى قلب الحبيبة.

2

أقوال العلماء في الإحتفال بعيد الحب:

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : «الأعياد من جملة الشرع والمنهاج والمناسك التي قال الله سبحانه (عنها): (لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا) وقال: (لكل أمة جعلنا منسكا هم ناسكوه) كالقبلة والصلاة والصيام، فلا فرق بين مشاركتهم في العيد، وبين مشاركتهم في سائر المناهج؛ فإن الموافقة في جميع العيد موافقة في الكفر، والموافقة في بعض فروعه موافقة في بعض شعب الكفر، بل الأعياد هي من أخص ما تتميز به الشرائع، ومن أظهر ما لها من الشعائر، فالموافقة فيها موافقة في أخص شرائع الكفر وأظهر شعائره، ولا ريب أن الموافقة في هذا قد تنتهي إلى الكفر في الجملة.

وأما مبدؤها فأقل أحواله أن تكون معصية، وإلى هذا الاختصاص أشار النبي ﷺ بقوله: (إن لكل قوم عيدا وإن هذا عيدنا) وهذا أقبح من مشاركتهم في لبس الزنار (لباس كان خاصًا بأهل الذمة) ونحوه من علاماتهم؛ فإن تلك علامة وضعية ليست من الدين، وإنما الغرض منها مجرد التمييز بين المسلم والكافر، وأما العيد وتوابعه فإنه من الدين الملعون هو وأهله، فالموافقة فيه موافقة فيما يتميزون به من أسباب سخط الله وعقابه» انتهى من «اقتضاء الصراط المستقيم» (٢٠٧/١) .

وقال رحمه الله أيضًا: «لا يحل للمسلمين أن يتشبهوا بهم في شيء مما يختص بأعيادهم، لا من طعام ولا لباس ولا اغتسال ولا إيقاد نيران، ولا تبطيل عادة من معيشة أو عبادة أو غير ذلك. ولا يحل فعل وليمة ولا الإهداء ولا البيع بما يستعان به على ذلك لأجل ذلك، ولا تمكين الصبيان ونحوهم من اللعب الذي في الأعياد ولا إظهار الزينة.
وبالجملة: ليس لهم أن يخصوا أعيادهم بشيء من شعائرهم، بل يكون يوم عيدهم عند المسلمين كسائر الأيام، لا يخصه المسلمون بشيء من خصائصهم» انتهى من «مجموع الفتاوى» (٣٢٩/٢٥) .

3